في ان السير لايكون الا في الصباح كما ان الضرب لايقع الا بالالة
وهو اللازم دون الثاني لانك لو لم ترد ان السير وقع فيهما لم
يكن في اتيانك بالمسافا فائدة ولهذا قال سيبويه
فلا عبرة بما قاله المص وعلي ذكر صباح مساء يحسن ايراد
قولي منه ✽ ✽ ✽ ✽ ✽ ✽
يا ظبي من فوق غرة شادن ✽ يهدي لواليها ضياء الاهواء
عبث الغرام بمهجتي في حبها ✽ عبث النسيم بها صباح مساء
واجازوا ان تقع الفا جوابا للتمني في مثل قوله تعالى ياليتني
كنت معهم فافوز فوزا عظيما ومنعوا ان تقع جوابا للترجي
وضعفوا قراته من قوله لعلي ابلغ الاسباب اسباب
السموات فاطلع بالنصب قال في المغني قول فرعون لعلي
ابلغ الاسباب اي انما قاله جهلا ومخرقة وافكا قال الزمخشري
وغيره انه اشربها معنى ليت وليت تتعلق بالمستحيل غالبا
وبالممكن قليلا فقد علم انه يقام كل منهما مقام الاخر وان
مثله ورد في النظم المجيد واثبته الثقات فلا عبرة بما قاله
المص ومن ذلك انهم لا يفرقون بين العر والعر بفتح العين
وضمها وبينهما فرق في اللغة وهو ان العر بفتح العين
الجرب وبضمها قروح تخرج في مشافر الابل تبع المص فيما ذكره
ظاهر كتب اللغة المشهورة وقد ذهب كثير من اهل اللغة الى
خلافه وفي القاموس العر والعر والعرة الجرب او بالفتح الجرب
وبالضم قروح تخرج في اعناق الفصلان وفي الصحاح

العر

١٨٥

العر بالضم قروح مثل القوبا تخرج في الابل متفرقة في مشافرها
وقوائمها يسيل منها ماء اصفر فتكوى الصحاح لئلا يعديها
المريض وكون المكوي هو الصحيح يشهد له بيت النابغة وقال
الاصمعي يكوى واحد مما اصابه الداء وقال ابن بري انما تكوى
مشافر الصحاح لان من شان الابل ان يحك بعضها بمشافرها
فاذا كوي مشفر البعير لم يحك بدفيا من يزعمهم من العدوى
وقيل انما يكوى اعجازها لا مشافرها لان الذي به العر يحك
مشافره باعجاز ما صح منها وما سلم فاذا احك بمواضع الكي
ينتفع به وما انشد للنابغة من قصيدة له يعاتب بها النعمان
ابن المنذر اولها ✽ ✽ ✽ ✽ ✽ ✽
فرتك القوارع ✽ محبا اريك فالتلاع الدوافع
اتوعد عبدا لم يخنك امانة ✽ وتترك عبدا ظالما وهو ضالع
حملت عليه ذنبه وتركته ✽ كذي العر يكوى غيره وهو راتع
كذا رايته في ديوانه وما ذكره المص من انه يكوى الصحيح فيبرأ
السقيم قول الاصمعي وابي عمرو وقال ابن دريد انما يكوى الصحيح
لئلا يتعلق به الداء لا ليبرأ السقيم فمعنى البيت حينئذ
انك تركت المذنب واخذت البري وهذا اشبه لان السقيم
اولى بالكي وقيل ان العرب كانت تكوي الناقة اذا اصاب فصيلها
العر لفساد لبنها فاذا كويت برئ فصيلها البتة امه وفي شرح
ادب الكاتب قال ابو عبيدة هذا تمثيل لا حقيقة له كقولهم
يشرب عجلان ويسكر مسلمة ولم يكونا شخصين موجودين ولد

Copyright © King Saud University